

عدد خاص

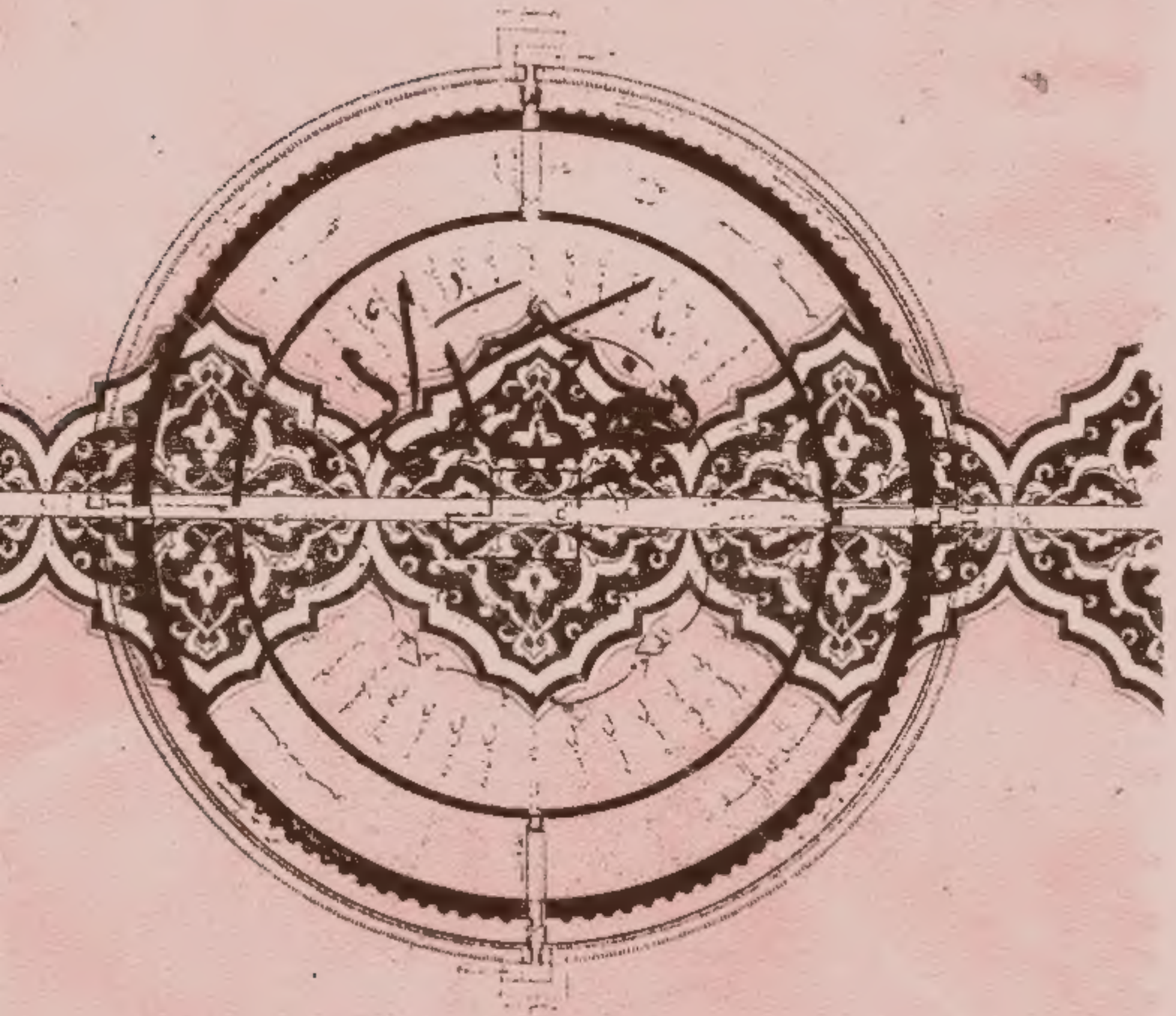
المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجناح - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4



سِفَانٌ مُرَفَّعٌ كَذَلِكَ إِلَى الْإِمْبَرَاتُورِ الْبِيزَنْطِيِّ الْثَانِي

بقلم

أميدروز^(١)

ترجمة

يعقوب أفندي منصوص

بغداد - الجمهورية العراقية

مؤخرا الى عضد الدولة ، ومنها اوفد شقيقه (قسطنطين) رسولا عنه الى بغداد ، مناشدا اغاثته^(٤) ، وعارضا له الولاء . في ذات الحين ، قدم الى بغداد رسول من الامبراطور (باسيل) مع تعليمات بالظفر ، مهما كلف الامر - بتسليم (سكلروز) الذي يبدو انه كان رهانا ثميناً في لعبة المعامل السياسية . عليه ناصر عضد الدولة قدومه الى بغداد سريعا مع اتباعه ، وابتدأت اللعبة .

لقد هوج تاريخ الامبراطورية البيزنطية في هذه الحقبة من قبل المؤرخ شلمبرغر^(٥) في مؤلفين فرنسيين موسومين : (امبراطور بيزنطي في القرن العاشر)^(٦) بمجلد واحد يغطي فترة حكم (نيسيفوروس فوكاس)^(٧) و (الملحمة البيزنطية في ختام القرن العاشر)^(٨) في ثلاثة مجلدات ، الاول يشتمل على فترة حكم (جون ريميسكس)^(٩) ، وعهد

تشتمل الصفحات التالية على عرض تفصيلي نوعا ما ، بمفاوضات خاصة بين عضد الدولة البويهى وبين الامبراطور (باسيل) - ذايح البليسياريين - جرت في اعقاب وجود (برداس سكلروز)^(١٠) - المنافس المطلوب للامبراطور باسيل - في بغداد اسيراً معزراً . ان اندحاره في بانكاليا^(١١) عام ٩٧٩ كان قريب العهد جدا باحتلال العراق نهائيا من قبل عضد الدولة ، تلاه اقصاد ابي تغلب الحمداني قسرا من الموصل . لقد جمعت المصلحة الذاتية بين عضد الدولة وبين (برداس سكلروز) ، وقد عززت تلك المصلحة رابطة تجلت في مؤازرة احدهما الآخر لمجابهة خصمي كل منهما ، وقد تم قهرهما . كان اندحار ابي تغلب الحمداني نهائيا عندما تم لمساكر عضد الدولة البويهى اخراجه من ديار بكر ، ففر الى سوريا حيث ماتت عليه يد غادرة ، لكنه حتى انشد لم يقم اي عائق منيع حال دون مطمح (سكلروز) . لقد فر الى ميافارقين التي آلت

(١) استعمل صاحب البحث كلمة (Succour) وهي تعني الاغاثة او النجوة .

(٢) M. Schlumberger

(٣) Un Empereur Byzantin au Xe Siecle

(٤) الذي ذكره المصادر العربية Nicephorus Phocas التي اعتمدها صاحب البحث باسم (نفور) .

(٥) L'Épopée Byzantine a la Fin du Xe Siecle

(٦) John Zimisce

(١) والبحث منشور بمجلة الجمعية - H. F. Amedroz الاسيوية الملكية

Journal of The Royal Asiatic Society
عام ١٩١٤ - المجلدات ٩١٥ - ٩٢٢ .

(٢) الذي ذكره المصادر العربية التي اعتمدها صاحب البحث باسم (ورد) .

(٣) لم اعتد اليها في معجم القوت

(باسيل) (١٧) وحتى عهد يعدو أو أن تلك الأحداث . لهذه الحقبة بالذات ، أنتفع المؤلف بالمقتبسات ، المعلق عليها بالحواشي ، من تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي المكتوب حوالي عام ٤٠٦ الهجرة (الموافق ١٠١٥ م) والذي هو تمة لكتاب (يوطيخوس) المعروف بسعيد بن الطريق الاسكندري ، اللذين نشرهما عام ١٨٨٢ من قبل فون روسن (١١) .

أن (شلمبرغر) يذكر أن عرض يحيى بن سعيد الأنطاكي للأحداث يتسم بكونه أكثر استفاضة كما هو أكثر السافا مع الأرجحية مما هو مستقى من المصادر البيزنطية ، ولذا فقد عدها أساسا لسرده الاخباري . كما أن عرض يحيى الأنطاكي يتفق تماما مع نصوص تاريخ (تجارب الامم) لابي علي مسكويه ، التي تم الوقوف عليها مؤخرا ، وتتمتها (ذيل تجارب الامم) لابي شجاع (١٢) ، طبعة جب ، المجلد السادس ، ومنها تم استقاء تفصيل هذه المفاوضات .

تمة بعض الالتباس في التواريخ الاسلامية بشأن اسمي برداس ، فوكاس وسكليروز . ليحيى بن سعيد الأنطاكي يميز بينهما بشكل صحيح . والآخر (١٣) مضاف اليه في (تجارب الامم) ص ٤٨٨ فيما يتعلق بابي تغلب ، بكونه الحاكم البيزنطي المعروف بـ (ورد) الذي استبدته الماكر الناقمة بالحاكمين (باسيل) و (قسطنطين) ، كما ورد ذكره ثانية في ص (٥٠٠) فيما يتعلق بإيفاد أخيه كرسول الى بغداد باسم « سكليروز المعروف باسم ورد » ، وفي فقرة من (ذيل تجارب الامم) الذي هو العماد في رواية ابن الأثير ، المجلد ٨ ص ٥١٦ - ٥١٧ ، يدعى (فوكاس) باسم (ورد) و (ورديس) بن لاؤون ، بينما (سكليروز) يدعى (ورد بن منير) ، هذه التسمية الأخيرة عسيرة على الفهم ، ولو انها استعملت للدلالة على (فوكاس) بدلا من (سكليروز) لكانت أقل غموضا ، إذ أدى هذا اللبس في اسمه الى أن يدعى (فوكيوس) (١٤) . فان السيد (بروكس) (١٥) يفيدني بأن نصا سريانيا

(١١) Basil
Von Rosen
Zapiski Imp. Ak Nauk Vol. XLIV,
Appendix I.

(١٢) تم العثور على مخطوطته في استانبول من قبل أحمد زكي باشا (اميدوز) .

(١٣) بقصد سكليروز (Scleros)

(١٤) Photius

(١٥) Mr. E. W. Brooks

أعده (ناو) (١٦) للنشر استنادا الى مخطوطتين سريانيتين مشتملتين على أسماء لقديسين مختلفين تظهر بشكل مترجم (١٧) ، حيث نفس القديس في أحد المخطوطتين يدعى (فوكاس) ويدعى في المخطوط الآخر (نوهرا) التي تعني الضوء بالسريانية .

أن مبعوث الامبراطور باسيل الى بغداد يعرف عند المؤرخ يحيى بن سعيد الأنطاكي بـ (سيسفوريوس اورانوس) الذي غدا فيما بعد قاضيا وواليا لانطاكية (١٨) بينما كتاب (تجارب الامم) في ص ٥٠٠ يذكر فقط ان المبعوث كان شخصا ذا منزلة متميزة ، ويؤكد على الحقيقة أنه وشقيق (سكليروز) كانا سوية في بغداد يخطبان ود عهد الدولة ابان العام ٣٦٩ هـ باكملة كطرف يقضي كثيرا الى اجلال ذلك المعامل . ونص (ذيل تجارب) المشار اليه آنفا ، الذي أورده ابن الأثير (١٩) ، يذكر اتدحجار

Nau (١٦)
Patr. Or. (١٧) الجزء العاشر ص ٥٢ .
(١٨) في ص ١٥٨ ، ١٥٩/١ ثم في ص ١٨٤ ، ١٨٥/١ ويدعى Magister و Kuntus وفي ص ١٦٧ ، ١٦٨/١ نقف على امر فراره من بغداد بعد اطلاق سراح (سكليروز) والتحققناية باسيل في العام ٩٩٦ دهر البغاريين (المجلد ٢/٢ ص ١٤٢) وفي عام (١٠٠٠) اضحى واليا على انطاكية خلفا لـ (دميترس دالاسينوس) الذي انهجر وقتل في (اقاميا) - انكسر (ابن الفلانسسي ص ٥١ - ٥٢) و (المجلد ص ١٥٨) - اميدوز .

(١٩) اكتشف (فون روسن) من دراسته لشرط يتعلق بـ (بونيلين) في كتاب (تجارب الامم) المخطوط ، ص ٢٥٧ ، انه المصدر الذي اعتمدته رواية ابن الأثير (المجلد ٢١/١ رقم ٤) . كما ان ابن الأثير استفاد من (ذيل التجارب) وفي الجزء ٨/ص ٥١٧ ود ذكر وفاة زيمسكس بفعل السم الذي حسه له الشقيق الشخصي لثيوفانو ، وهو الشقيق « الذي كان وزيرا منذ وفاة (رومانوس) ، والذي كان لقبه باركنوس (٢٠) - او يراكوي مومينوس (٢١) - وبهذا الشكل توصل الى السلطة » . ان المعنى السالف ذكره كان (باسيل) ، الابن الطبيعي (غير الشرعي) لرومانوس ليكابينوس (٢٢) الذي اعان لفلود (نيسيفوروس) في اعتلاله العرش ، والقصى برنجاس (٢٣) . لكن في فقرة أخرى يورد ابن الأثير رواية أخرى ، في استرأه التاريخ البيزنطي حوالي ٤٢٢ هـ ، منذ مولد باسيل فصاعدا (الجزء ٩ ص ٢٤٠ - ٢٤٢) يعزو دس السم الى كاهن حرمته « ثيوفانو » (٢٤) من متاعها في

- * Barkamus
** Parakomomenos
*** Romanus Lecapenus
**** Bringas
***** Theophano

ما يلي ترجمة نص (ذيل تجارب الامم)
- النسخ المصورة ٤٤ - ٦٦ - التي يعود الفضل
فيها كثيرا الى الاستاذ مرجليوث (٢٠) .

بيان بالمفاوضات التي جرت بين عضد الدولة وبين الحاكم البيزنطي بتبادل الاتصالات شفاها

ان الباعث على هذه الاتصالات ، هو الحقيقة
التي سبق ذكرها ، الا وهي ان (برداس) قد نفذ
الى الامصار الاسلامية ، وكان ذلك بمثابة نذير
للكاهن البيزنطي ، فاوفد مبعوثا الى عضد الدولة .
وارسل الرد بواسطة ابي بكر محمد بن الطيب
الاشعري ، المعروف بابن الباتلاني (٢١) ، الذي آت
مع مبعوث يعرف بابن فونس الذي ، عند رجوعه ،
مضى برفقة ابي اسحق بن شهرام بطلب عدد من
المعاقل من الماهل البيزنطي . فوصل ومعه رسول
يدعى نيسيفوروس الكانكلي (٢٢) وهو يحمل هدية
سنية .

خلاصة بكل ما جرى حسب اقوال ابن شهرام نمت عن حصافته وحيطته وحزمه

تقول لخالصة : « عند وصولي خرشنة ،
علمت ان الخصيص (٢٣) (يقصد برداس فوكاس)
قد غادر القسطنطينية ، وشرع في اعداد استعداداته
وان معه مبعوثا من حلب يعرف بابن (مامك) ،
وكذلك كليب ، حمو ابي صالح السديد . وكان
كليب احد مناصري (برداس) وضمن المتحدين
الذين صدر الصفع عنهم ، واقاموا في ارض بيزنطية
بعد تفرغهم . لقد اعتزم البيزنطيون تفرغه . سوة

(٢٠) Professor D. S. Margoliouth
(٢١) انظر ابن خلكان ٦٧١/٢ - اميدروز
(٢٢) هذا المور هو نيسيفوروس

Nicephorus the Kanikleios

(نففور) فورانوس وقد نمت في (ذيل التجارب)
بالكانكلي الاخوة من (كانكليوس) الروسية التي تعني
حامل القولة (الحبرة) .

(٢٣) استلحا الى بطي القواميس استطيع ان ادل على كلمة
(Domesticus)

بمعنى (خصيص) وهي في اعتقادي توازي رتبة مدير
الكتب الخاص في عهدنا وقد دل عليها (ذيل تجارب
الامم) بـ (القمطي) .

(ورد بن منير) امام (ورديس بن لاؤون) بمسد
منافتهما منفردين (انظر الملحة ٤٢٢/١ - ٤٢٤)

ان الخطوة الثانية في اللعبة السياسية كانت
ارسال مبعوث مسلم الى بيزنطية في عام ٣٧١ هـ ،
هو القاضي ابو بكر الباتلاني (ابن الاثير الجزء ١
ص ١١ - ١٢) وقد ترجم له ابن خلكان في الجزء
٢ ص ٦٧١ . ويذكر المؤرخ يحيى الانطاكي
(ص ٣/١/١٥٩) ان ارسال مبعوث بخصوص
(سكليروز) الذي يدعوه (ابن سهره) - وفي احد
مخطوطات الكتاب يرد ذكر الاسم صحيحا بانه ابن
شهرام - وعد فون روسن هذا تحريفا لاسم القاضي
وهذا من دواعي استفراب شلمبرغر (ص ٤٤٢ رقم
٢٢) نظرا لعدم المامه بالاحتمالات التي يعطيها الحرف
الشرقي ، ويلوح ان استفرابه له ما يبرره . ان
المهمة ، التي من اجلها ارسل القاضي ، لم تؤد الى
نتيجة ملموسة ، هذا اذا تركنا جانبنا الروابسة
الدرامية لتخلصه من تقديم الاجلال الى (باميل)
كما سردها ابن الاثير ، وكذلك السمعاني في ملاحظته
عن القاضي في (الانساب) - طبعة جب ٤/١/١٦٢ -
واضاف فضلا عن ذلك - كما يفيد فون روسن -
بايقاد رسول من مبد الرحمن القرطبي الى احد ملوك
النورماند . اما انطلاق ابن شهرام في مهمته ، فقد
جرى في تاريخ لاحق ايان عام ٣٧١ هـ ، وكانت
تعليماته - كما اورد يحيى بن سعيد الانطاكي -
تتفق تماما مع نص (ذيل تجارب الامم) ، بيد ان
نصا لاحقا اورده يحيى الانطاكي بشأن احتجاساز
(نيسيفوروس اورانوس) في بغداد بباعث من
الارباب في تدبير مكيدة القضاء على (سكليروز)
بدس السم له (وهذا يتكرر في « الملكن » و « الملحة »
٤٤٣/١ رقم ٥) ، ليس ما يؤيده في كتاب (تجارب
الامم) ولا في (ذيله) ، ويبدو انها في الحقيقة تتعارض
كلها مع التفاصيل التالية بصدد المامورية التي من
اجلها اوفد ابن شهرام .



دير ناه ، ومنه عادت في اليوم الذي قسى فيه زيمسكس ،
يتمنا ورث باسيل القرش وهي وصية عليه بسبب
حذاته . وتاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ص ١/١/١٤٧
يذكر فقط وفاته عام ٣٦٥ هـ ، ويقول ان باميل
وقسطنطين ولدي (رومانوس) اميها الحكام
الحقيقيين ، لكن الحكومة اديرت من اكبرها (باسيل)
فقط . وكانت سنة اتلا ١٨ عاما ، وانه اعتد على
(البركلوس) واستلمى والده (ليوفانو) من النلى
- اميدروز .

أبان من لطفه ، وارتضى المصالحة المروضة مع
الاعراب عن شكره .

ثم استفهمني الغرض من قدومي ، فأوقفته
على ذلك بشكل واف ، واسترعى (ابن قونس)
انتباهه الى الصيغ المشترطة ، فلما اطلع عليها ،
قال : لو افلح الرؤساء في جعلنا نتخلى لهم ودبا عن
النطاق والحصون التي يرومون ، لشرع كل منهم في
التخطيط لتحاشي ضرورة الابقاء على قوة من
الرجال ، والقيام بتسديد الاموال . فاجبت : انه
حيث تم دعم التدبير بالقوة والمقدرة ، فهذا برهان
على نبل المسلك ، ويجب ان يجابه بالقبول .
فاستفسر : « لكن ماذا بشأن حلب ؟ فهي ليست
شطرا من منطقتكم (يقصد ملك عضد الدولة) ،
وحاكمها لا يهتم بكم ، ومبعوثه هنا وكليب يعرضان
علينا خراج ارضها ، ويشددان حمايتنا ، امما
بخصوص الحصون ، فقد ضبظت في عهد عمي
نيسيفوروس (٢٦) وملوك آخرين ، ولنا احرارا
في التخلي عنها . لذا ان استطعت ان تقدم اي
اقتراح عدا ، فافعل ، والا فوتر على نفسك مشقة
الرحلة الطويلة » . اجبت : « ان حوت اعزاز عليك
بمفادتي ، فاني ساخرج ، لكن اذا قلت ذلك من
تلقاء ذاتك فقط ، فالمليك يجب (٢٧) ان يصفي الى
ما أقول ، واسمع رده كي اعود بمعلومات موثوقة .
فاجاز سيري . فانطلقت نحو القسطنطينية ،
ودخلتها بعد ان استقبلني ورافقني مأمور البلاط
بمنتهى اللطف . وانزلت باعزاز في جوسق
نيسيفوروس (حامل الدواة) - المبعوث الذي
معي - وكان من اعوان العاهل . ثم استدعيت
للمثول امام الحاجب (اي باسيل المخصي) الذي
قال : « قد وقفنا على المخاطبات التي حملت على
ارسالك ، لكن افصح عن مراميك » . آنذاك ،
ابرزت الاتفاق الحقيقي (٢٨) الذي تفحصه ، ثم قال
« ألم يتم حسم التخلي عن خراج بلاد ابي تطلب (٢٩) ،
سابقا ولاحقا ، مع الباقلائي وفقا لرغباتكم ؟ ألم
يرتض شروطنا لارجاع الحصون التي قد

بالاخرين ، وليخسر الاملاك التي وهبت له عندما
استبسط وسيلة لتسليمهم حصن (برزوية) (٣٠) .
لكنه انفي وسيلة لارضاء الحاجب (٣١) والخصيص ،
واستطاع الحصول على تمديدات للعاهل البيزنطي
بخصوص حلب وغيرها ، كانت كافية ان تدفع
خطرا عاجلا ، مع العرض بضمان دفع قوري لما
يتعلق بخراج حلب وحمص لان قريبه هو الذي وعد
وما كان ليعارضه . فتخلص منه بهذا الشكل . اما
المبعوث من حلب ، فلم تتم تسوية اي شيء معه ،
لكنه طوّل بتراكمات خراج الستين السالفة .

وعند وصول الخصيص الى موضع يناى عن
طريق البريد ، انطلق نحوه ابن (قونس) وأنا معه ،
فالتفت حديثا مزهوا بنفسه ، وكارها اتمام المهادنة
لعوامل مختلفة ، احدها انه يستطيع الاستغناء
عنها في الوقت الراهن ، وانها ستفر بسمعته ،
وثانيها ان الحاكم البيزنطي كان تواقا اليها ،
معبرا : « ونحن في خشية من ابداء بلحقنا منه » ،
وثالثها : آماله وامنياته الذاتية . لكن في ذات الوقت

(٢٦) استنادا الى باقوت العموي : « حصن قرب السواحل
الشامية على سن جبل شهاب » يصرح بها المثل في
جميع بلاد الفرنج بالحصنة ، تحيط بها اودية بين
جميع جوانبها ، وذرع علو قلعتها (٥٧٠) ذراعا ،
كانت بيد الفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب في سنة ٥٨٤ هـ . ويقسول اميدروز
صاحب البحث انها كانت على الطريق التي سلكها
(زيمكس) في آخر حملة على سوريا عام ٦٦٤ هـ ،
وان وصف يحيى الانطاكي في تاريخه بشأن التسليم وتسمية
كليب حاكما على انطاكية (ص ١/١٢٦ هـ) وورد في الملحمة
(٢٩٩/١) ، وقد سلم كليب نفسه وانطاكية ايضا فيما بعد
الى (سكليروز) الذي جعله واليا على (ملاطية) ص
٨/١/١٤٧ و ٦/١/١٤٨ - و (الملحمة ٢٧٦/١ - ٢٧٧) ،
وان سيف الدولة ضبط (برزوية) من البيزنطيين عام
٢٢٧ كما ورد في كتاب موسوم (امبراطور بيزنطي ص
١٢٢/١٢٢ رقم ١) .

(٣٠) استنادا الى القواميس لعني هذه الكلمة
(Chamberlain) :

« الحاجب » كما لعني امين الخزنة او المال ، والمعنى
الاول اقرب الى المراد في اعتقادي ، وقد اوردتها كتاب
(ذيل تجارب الامم) بصيغة (البركموس) وهو المخصي
(باسيل) الذي اعلن عن موالاته لنيسيفوروس فوكاس ،
وعند فوزه حل محل برنجاس (ج) كرئيس المستشارين ،
وكبت كذلك حتى طرده (باسيل) عام ٢٧٥ هـ . عام
٢٨٥ هـ استنادا الى تاريخ يحيى الانطاكي (ص ١/١٦٥)
١٢ (والى (الملحمة ٥٢٢/١) - اميدروز والترجم .

(*) Bringas

- (٢٦) كان المتكلم نجل ليون فوكاس ، شقيق نيسيفوروس -
اميدروز .
(٢٧) استعمال صاحب البحث معنى الوجوب بكلمة (Ought)
بينما صاحب (ذيل التجارب) استعمال معنى الجواز
بكلمة (يجوز) .
(٢٨) ان النص الانكليزي للبحث تحت الاتفاق يكونه (الحقيقي)
بينما نص (ذيل التجارب) نعته يكونه (الظاهر) .
(٢٩) ابن ووريث حكم ناصر الدولة في الموصل - اميدروز .

ضبطناها (٢٠) ، وفي القبض على برداس (ورد) ؟
لقد ارتضى سيدك هذا الاتفاق ، وعمل وفقاً
لرغباتنا ، اذ لديكم تصديقه على المهادنة بخط
يده (٢١) . فاجبت : « لم يتوصل الباقلاني الى
أي اتفاق قط » . فاجاب : « انه لم يفادر الا بعد
ان سوى شروط الاتفاق الذي مصادقة مولاه عليه
كانت مترسل اليشا ، وقد سبق ان ابرز خطابيه
بشأن الموافقة على الشروط باكملها » . لذا ارجعت
ان اجد وسيلة لمجابهة هذا الوضع (٢٢) .

فكرة رائعة عنت لابن شهرام ارد حجة الخصم

قلت : « لم يتوصل ابن الباقلاني الى أي
اتفاق معكم . ان ابن قونس هو الذي صاغ هذا
العهد واخذ نصه الاقريقي » . عندئذ استشاط (٢٣)
الحاجب واستفهم ابن قونس : « من خولك بهذا ؟ »
فاجاب انه لا هو ولا ابن الباقلاني قد سويما اي شيء .
وانسحيت .

وغب ايام استدعاني الحاجب ، واعد قراءه
الاتفاق ، فتوقف حيث تطرق الموضوع الى « ما
يجب حسمه مع ابن شهرام على اساس ما تضمنته
النسخة الثالثة » . فقال بان هذه إحدى النسخ :
فان النسختان الاخرى ؟ لدى مراجعتي تلك
الفقرة ، الفيت السهو قد وقع في ترك ذلك ، وقلت :
« معنى الفقرة هو ان يكون الاتفاق بثلاث نسخ :
احداها تكون لدى الحاكم البيزنطي ، والثانية تكون
في حلب ، والثالثة في العاصمة - بغداد » فدحض
ابن قونس ذلك ، قائلاً ، ان تعليماته كانت ان بدون
المعنى الحقيقي للاتفاق وقال الحاجب ان هذه

(٢٤) نص البحث يفيد قول الحاجب البيزنطي بموافقة
الباقلاني على شروط البيزنطيين لاعادة الحصون التي
قد ضبطوها :

"The Fortresses we had taken..."

بينما نص (ذيل التجارب) يفيد التقييد : « رد الحصون
التي اخذت منا » .

(٢٥) نص البحث يعطي المعنى الذي ترجمته للعبارة :

"For you have his ratification of the
truce under his own hand"

بينما نص (ذيل التجارب) فاسد المعنى : « وطينا ان
خطك معك بتمام الهدنة » .

(٢٦) نص (ذيل التجارب) لهذه الجملة متسم بالضعف
والغموض : « فاحتجت الى ان اطلب مجالا اقوام به
مجالهم » .

(٢٧) في (ذيل التجارب) وردت هذه الكلمة (اشتط)
وصحيفها اشتط او اشتط .

النسخة كانت الملوم عليها (٢٨) ، وان النسخة الثانية
انت على ذكر لتخلي عن الحصون ، بينما النسخة
الثالثة لم تتطرق الى أي ذكر لحلب ، وان الاتفاق
لم توقيعه بمقتضى الشروط المتفق عليها مع ابن
الباقلاني ، والغرض الوحيد من ارسال هذه النسخة
هو استحصال توقيع الملك وختمه عليها . فكان
ردّي على ذلك : « يستحيل ان يكون الامر كذلك ،
لتعليماتي هي مجرد ما ذكرت بشأن حسم
والحصون ، وفقا للاتفاق الذي شاهدت » .
فاجاب : « لو كان برداس (ورد) - أي سكليروز -
هنا في العسكر ، وضبطتمونا جميعا أسرى ، ما كان
في مقدورك ان تطالب باكثر مما طلبت . فكيف
و (ورد) هو في الواقع اسير ؟ » .

رد حصيف لابن شهرام

اجبت : « لا اهمية (٢٩) لافتراضك : « لو كان
(ورد) في العسكر » ، لانك تعلم جيدا (٣٠) ان ابا
تغلب (الذي لا يرقى الى مصاف ادنى الباع عضد
الدولة) عندما امان وردا ، الحق الهزائم (٣١) بالملوك
البيزنطيين طيلة سبعة اعوام . فكيف كانت الحال
ستفقد لو ان عضد الدولة امانه بجيشه ؟ ومع ان
(وردا) اسير في قبضتنا ، فهو ليس عرضة للتشغيل
كما يفعلون باسراكم . ووجوده في العاصمة افضل
لنا (٣٢) ، اذ اننا لم نجعله مقيدا . ولو فعلنا ، لربما
ضاق صدره بصدده عنا ، ويش مننا مستوحشا ،
وتخلي عنا . بيد انه يعمل الان برفقتنا ، ومطمن
الى الابهة والامن اللذين يشاهدهما في العاصمة .
والحقيقة اننا نمسك بكل الحبال » .

لقد اثرت فيه كلماتي ، واربكته كثيرا ، لان
ادرك صحتها ، فقال : « ليس في الوسع تلبية
مطلبك . ان اردت ، ستوقع على ما اتفق عليه مع
الباقلاني ، والا فانصرف » فاجبت : « ان شئت
انصراقي بدون الاستماع الى العاهل ، فسافعل »
اجاب : انه تكلم نيابة عن العاهل ، لكنه سيأذن لي
في المثل امامه .

في غضون ايام قلائل استدميت لحضرت .

(٣٤) في النص الإنكليزي ورد هذا اللفظ (Ruling) وهو
مرادف للفظ التاج (يحكم او ياكل) بينما نص (ذيل
التجارب) يذكر (النسخة القاهرة) .

(٣٥) نص (ذيل التجارب) يذكر « غلط » هذا القول المفترض
(٣٦) نص (ذيل التجارب) يذكر (تعلم) فقط .

(٣٧) نص (ذيل التجارب) يذكر (اهلك منذ الروم) .

(٣٨) نص (ذيل التجارب) يذكر (احوط لنا) .

خراج سمند(٤٦) (تكتب كذلك اسمند - قرية قرب سمرقند - استنادا الى ياقوت الحموي) - ولما استفهموا معنى ذلك ، اجبت : « ان الاطراف القصوى فقط هي التي تحدد في الاتفاق كي يكون جليا ان كل ما هو ضمن الاطراف مشمول بالهدنة فحصى (كيفا) هو قبل آمد (ديار بكر) بخمسة ايام - فكيف تذكرونه ؟ » .

اما الخلاف بشأن حلب ، فظل قائما حتى قال المشير (او القيم) : « ان سدد حاكم حلب الخراج الينا ، فسنعلم ان اقوالك باطلة ، وانه يفضلنا عليكم » . فاجبت : « وما هو الاليت الذي نملك باتكم لم تستميلوا كاتبه وحماه كليا ليؤدي لكم شيئا ، فتتخذوه حجة ؟ فبغير حيلة ، اعلم ان ذلك لا يصح » ثم انصرفت .

ثم استدعاني العاهل ، وكان خراج حلب قد وصل آنذاك ، فالفيت لهجتهم قد تغيرت في الحدة والحزم ، اذ قالوا : « ها قد اتى خراج حلب ، وقد طلب الينا حاكمها التوصل الى اتفاق معه بشأن بلدي (حران) و (سروج) وفي مؤازرته لمهاجرتكم وقوى اخرى » . فقلت : « انا اعلم ان استلامكم الخراج بحيلة ، اذ ان عضد الدولة لم يتصور انكم ستجيزون لانفسكم القيام بما اقدمتم عليه ، ولا كان في مقدوره ان يجرد جيشا لايقات عسكركم . اما الذي تروونه عن حاكم حلب ، فانا اعلم منكم بافكاره ، وكل ما يلفكم عنه صار من الصحة ، والدعوة فيها (حلب) قائمة لعضد الدولة(٤٧) . فسألوا ان كان لدي ما اضيف ، وعند اجابتي « كلا » ، اجابوا بان استاذن الملك بالانصراف مصاحبا بالحماية . فقلت : سافعل ذلك فورا . واستدوت نحو العاهل للاستئذان منه .

تحليل سليم لابن شهرام في هذا الملق

ان تحليله كما يلي : « تأملت الحال ، مدركا ان الحاجب والمشير (او القيم) والباقيين معهما يعارضون الهدنة المقترحة (فرجال الجيش يخشون الاستغناء عن سيوفهم ، والنقص في اوزاقهم كما كانت الحال عندما تعقد الهدنة في بيزنطية) ،

(٤٦) يلاحظ التضمن التليبي انطواء هذا القول على سخوية بدلالة السطور التي تليه .

(٤٧) عندما وصل الى بغداد بسدد الدولة ، تجل سيف الدولة ، قدم خطبوعه الى تفيد الدولة ، وادخل اسمها في الدعاء بعد اسم الخليفة (يحيى بن سعيد الانطاكي من ١٨١/١٥٧) - اميدوز .

وطلب العاهل البيزنطي (باسيل) اعادة ما سبق ان تم التذاكر بشأنه في حضوري ، فقال : « لقد جئنا برسالة تستحق الشجب(٤٨) ، فرسولكم جاء واستحصل قبولنا بشروط معينة ، تضمنت اعادة الحصون التي سيطرت ابان المصيان ، وانت الان تطلب التخلي من حصون اخرى استولى عليها اسلاقي . فاما ان ترتضوا ما تم عليه الاشتراط اولا ، او انطلق بسلام » . فاجبت : « لكن الباقلائي لم يتفق على شيء ، اذ فيما يتعلق بالصك الذي جلبه معه ، لقد جردتمونا - وفق شروطه - من نصف اراضيها . فكيف نقر شيئا كهذا ضد انفسنا ؟ فالحصون في ديار بكر(٤٩) لا تضيقون منها شيئا ، وديار بكر الان تؤول الينا(٥٠) . كل ما تستطيع ان تفعل هو ان تنازعنا اياها ، وتجهل ما سيقتدر مصير الصراع . آتئذ تدخل الحاجب(٥١) ، قائلا : « هذا السفير متفنن في الجدل ، وفي مقدوره ان يزين الكلام(٥٢) ، والموت افضل لنا من الاذعان لهذه الشروط . دعه ينصرف الى سيده » . فنهض العاهل ، وانصرفت .

انصرف شهران على مكوثي في القسطنطينية ، فاستدعاني الحاجب ، وكان برفقته المشير(٥٣) - وهو والد الخصيص - الذي الحق به العمى(٥٤) ، وعدد من البطارقة وتداولنا في امر الحصون . فمرضوا التخلي عن خراج حصن (كيفا) في حوزة والدة ابي تغلب التي كانت تستلم الخراج ، فكان جوابي عن ذلك : « وانا بدوري ساتنازل لكم عن

(٤٨) نص (ذيل التجارب) يذكر : (يا هذا قد جنت بامر منك) .

(٤٩) في نص (ذيل التجارب) ورد هذا النص كالتالي : « فالحصون التي في ديار بكر منها شيرة في قبضك » واعتقد ان النص يجب ان يكون : « ... ليس منها شيء » .

(٥٠) لا يشمل نص (ذيل التجارب) على هذه العبارة « وديار بكر الان تؤول الينا » .

(٥١) لا ينمت (ذيل التجارب) مقال الحاجب بالتدخل بل يذكر : « فقال البركوس » .

(٥٢) نص (ذيل التجارب) يذكر : « هذا رجل ذف جسدل ونمويه للاقوال » .

(٥٣) النص الانكليزي يذكر (Marshal) بينما نص (ذيل التجارب) يذكر (القرولاط) وهي تعني كذلك المقيم على البلاط او الراسيم او الشريفات .

(٥٤) هذا القشير او التيم هو ليون فوكاس ، وقد الحق به العمى بسبب لستره على صبيان تجلته برداس (ورد) على جون زيميسكي . لكن التمثيل به في هذه المسرة اجري قصدا برفق . انظر (المعلقة ٦٦/١) - اميدوز .

والسبيل الوحيد الذي تبقى هو استمالة المليك واسترضائه (٤٨) ، فخطبته قائلا : « ايها العاهل ألا تتأمل ملكك عضد الدولة تجاهك في عدم مناصرتك عسودك ، وفي عدم مهاجمته بلادك عندما كنت منشغلا مع العصاة ضدك ، إذ أنك تعلم أن أرضيته لوحده ، وهو ملك المسلمين ، فذلك أمر جيد وخير ، وخلافا لذلك يتحتم عليك أرضاء الألف من مشايعتك ، ورشاهم غير موقوف منه ، وإذا أخفقت في الحصول عليه ، فربما عليك أن تسترضي عضد الدولة فيما بعد . كما تعلم أن جميع من حوله يعارضون الهدنة المطروحة ، إذ هو فقط يميل إليها ، فهو قادر أن يفعل ما يريد ، إذ لا يجرؤ فرد أن يحاججه في ذلك . أرى أنك تجد المهادنة معه ، لكن قد تكون رغبتك غير مفعمة من قبل أولئك المحيطين بك » . فاتفق بحدِيثي ، ولاح عليه الهم (٤٩) من جراء علمسي بمعارضة مستشاريه ، فنهض وقادر .

أن الشخص الخصيص بالعاهل ، والذي يقف حياله ، ويوقع نيابة عنه باللون الأرجواني ، والملم بكل شؤونه الرسمية ، كان نيسيفوروس (تقفور) الكاتكلي (حامل الدواة) الذي رافقني مبعوثا ، فسألته الانصراف معي ، ففعل .

الترتيب الذي توصل اليه ابن شهرام مع المستشار الخصيص بالعاهل ، وبه أصاب غرضه

عندما انفردت به ، تكلمت : « أروم أن تبلغ عني رسالة إلى المليك . لقد طال مقامسي هنا ، فعرفني بقراره النهائي . أن لبي مطالبي ، فهذا حسن ، والألا وجه لمقامي بعد الآن » . وقدمت إلى هذا الخصيص هدية تكميمية مما قد جلبته معي ، مشفوعة بوعود حسنة نيابة عن عضد الدولة . كانت رسالتي كالتالي : « ايها المليك : الاهتمام الأول هو أن تصون نفسك ، ثم ملكك ، ثم أتباعك عليك ألا تثق بفرد ، مصلحته في أضرارك ، فبعون أبي تغلب نجم ما جرى في بلادك . إذا ماذا سيحدث لو أن عضد الدولة أزر القوات المعادية ضدك ؟ أن التوصل

(٤٨) يذكر نص (ذيل التجارب) : « الفرق به » وهذه كلمة كثيرة في صدرها من رسول يتعامل مع عاهل ، وقد استعمل صاحب البحث كلمة (Conciliate) التي تعني (يسترضي) وهي انساب في اعتقادي .

(٤٩) استعمل صاحب البحث كلمة (Concern) وهي تعني الهم هنا ، بينما مؤلف (ذيل التجارب) أورد (الامتناع) .

إلى المهادنة بينك وبين أول الرجال (٥٠) وحاكم الاسلام ، لا أراه موافقا لهوى مستشاريك . لا يدرك الإنسان إلا ما لم يجرب ، ولقد حصلت لديك تجارب سبع سنين من العصيان عليك وعلى سلطتك فضلا عن ذلك ، أن دوام الدولة لا يعني دوام بقائك قاليبزطيون لا يزالون بمن يكون عليها امبراطورا (النص هنا محرف) (٥١) . هذا على افتراض أن عضد الدولة باق في السلطة ، لقد أسدبت إليك حسن المشورة ، لعلمي بميل صاحبي وتقديره نحوك . لذا تأمل خطابي ، وافعل كما تراه الأفضل » فعاد (تقفور) قائلا : « الجواب هو أن الأمور كما ذكرت ، لكن ليس في مقدوري مقاومة الجماعة ، وهم يحامون عني فكرة من غشهم وأذاهم . مع ذلك ، سامضي في الأمر ، وأفعل بقدر ما أستطيع »

ومن حسن الطالع ، صادف أن الحاجب (ياسيل المخصي) مرض مرضا شديدا ، وعجز عن الخروج ، واستمر تراسلي مع العاهل ، ومثلت أمامه في أيام متوالية ، وخطبني بنفسه ، وآرمني الخصيص (حامل الدواة) بدافع من البفض والحسد اللذين يكتهما الحاجب ، حتى تم الاتفاق على الهدنة وفقا لجميع الشروط في الاتفاق ، ولم تلق المحاولات لإخراج حلب قبولا . وعند الحاجب على هذه التغطية بعزم قائلا : « بدون حلب لا يمكن أن يتم هذا » ، قال : « ألق عن الإصرار ، فإنا لن نخلي أكثر مما تخيلنا عنه ، كما لن نخلي منطقة نستلم خراجها إلا قسرا . لكني سأنفذ معك خطايا إلى صديقي مولك ، لاني واقف على نبلة ، ولأنه متى عرف الحقيقة ، فإن بجانبها » . ثم طلب إلى الذين حوله أن يبتعدوا ، وسرني قائلا : « قسمل لمولك أني أشد حقا رضاء ، لكن يجب أن أملك برهانا عليه . أن شئتم أن نحول إليكم خراج حلب أو أن أترك لكم جبايته شريطة أن يطرد ابن حمدان من حلب ، فإنجزوا ما وعدتم عن لسان ابن قونس » - ملحما إلى تسليم بدراس « ورد » - فقلت : « لم اسمع بذلك ، ولم أكن حاضرا آنذاك ، لكني أحسبه فعلة مستعبدا » . فأنكر ذلك قائلا : « ألق عن هذه الإطالة ، فلم يبق لديك شيء آخر تجاورني بشأنه » . ثم أوعز بتحرير الردود ، وكتبت جوابي ، وحضرت للاستئذان بالرحيل .

(٥٠) هكذا جاء في نص البحث "First of Men" بينما في

(ذيل التجارب) وصف بأوحد الدنيا .

(٥١) هذه ملاحظة صاحب البحث .

حادث سعيد لابن شهرام

ولعدم رغبتني في وفوق مقدور يؤدي الى موت من راموا تسليمه ، كما يقع في نظير هذه الاحوال (النص هنا يبدو محرفا) (٥٢) ، وكى تكون الهدنة مشتملة على جميع امصارنا حتى دون الفرات وبلاد باد (٥٣) بدون حلب ، قلت : « تعلم اني عبد مأمور وليست ملكا ، وعلى الا اتخطى التعليمات التي نقلتها اليك بصدق . اما شروطك بشأن حلب ، فقد اقسمت لك باني لم اسمع شيئا بخصوصها في بغداد . لكن هل جلاتك مستعد للنظر في تدبير خطر لي بانه من الصواب ان تقره ؟ فاستفهم : « ما هو ؟ » واجبت : « ان تنص على الهدنة بيننا وبينك لتضمن كل اقاليمنا من حمص الى منطقة باد بدون اي ذكر لقضية التسليم التي تنشُدون ، فقط ولا شيء عدا ، وتقسم عليه بدينك ، وتوقعه بامضائك » وتختتمه بختمك في حضوري ، ومبعوثك ليوصاه الى العاصمة معي ، حيث اما ان يقر واما ان يعيده مبعوثك » فسؤلت : « وهل ستعطي تعهدا خطيا مماثلا ؟ » فاجبت : « اجل » عند تسليمي شروطك التي تبغي « فاجاب : « ولكن هل ستذكر في صكك تسليم الرجل ؟ » قلت : « لا يسعني ذكر ما هو خارج تفويضي » . فقال : « اذا ساهى اتفاقين ، احدهما لما يتعدى الفرات ومنطقة باد ، والاخر بشأن حمص وحلب كما قد اشترط . عندئذ ، اذا اختار مولاك الاتفاق الذي يتخطى تخوم الفرات شريطة اقصائه (بدراس) » فيستطيع ان يبقيه لديه ، وان اثر الاتفاق الاخر ، فيمقدوره ان يتفذه » . ناقشحت تحرير الاتفاق بدون اي ذكر لهذه المسألة ، فقال : « اذا ، دون ذلك ، اذ لن اعطي اي شيء مكتوب بدون ان استلم الشيء

(٥٢) هذه ملاحظة صاحب البحث ، واعتقد انه يحق في ذلك نص (ذيل التجارب) يذكر : « ما يعرض مثله فيخرج من الجميع بغير مية (١٢) » . فالتشويش والغموض هنا جليان .

(٥٣) اورد صاحب البحث هذه الملاحظة بشأن (باد) : « هو الجبل الاعلى لسلافة بني مروان الحاكمة في (ميفارقين) قام (باد) بمحاولة جريئة ضد الوصول بعد وفاة ضد الدولة ، لكنه اخفق وخر صريحا في المعركة . ولم يتسن لي التثبت من صحة هذه المعلومات .

المكتوب » . فقلت : « اذا ، دع ترجمائك يشيخ نسخة من اقوالي ، فان اقرها ضد الدولة ، امكن نسخها في حضوره ، وتوفيها من قبله » فوافق على هذا . استنادا الى ذلك ، حررت الشروط ، وجعلت الهدنة لعشر سنين . وعند الفراغ من هذا ، قلت : « لا تجعل رسولك كمجرد فيج (٥٤) : لكن اطعمه على ما تروم منه ان يفعل طبقا لما اتفقنا عليه ، ووفقا لما يرتثيه ، وصادق على كل ما يقره » . فارتضى ذلك ، وحررت الصكوك بمقتضاه .

وعند مبارحة الحاجب داره غب ابلاله ، هاج لاسباب منها تفرد الخصيص (حامل الدواة) بمليكه ، ومنها انجاز الامر في غيبته ، والسبب الثالث هو مسألة حلب وحمص والضمانات التي قدمها اليه كليب .

حديث مليك بيزنطية ، به استمال

مشاعر الحاجب

حسبما افادني به بعض خواصهم ، قال العاهل مخاطبا حاجبه : « ليس حولي ، كما تعلم يا حاجبي ، من يشفق علي نظيرك ، ولا من يحتل موقعك عندي ، اذ انت مني في ادنى نسب وصله (٥٥) ، اما الباؤون ، كما قال السفي ، فغير مباين ان كان الامبراطور انا ام غيري . يجب ان تصون نفسي ونفسيك ، ولا تصني الى قول المشير (ليون فوكاس) ، ولا تشق به او بمشورته ، اذ انت تعلم ما رواء ابراهيم عنه وعن ابنه (ورد) حول اضمارهما الفس للكتنا وخبث نيائهما نحونا » . فسالت محدثي : من يكون ابراهيم ؟ اجاب : « انه رسول الخصيص اليكم ، وهو الذي اعلن للعاهل ناصحا ان الخصيص (اي برداس - ورد) قد انقذه

(٥٤) بفتح الفاء وتسكين الياء وتعني رسول السلطان ، الذي يسمى على رجليه ، وهي من الدخيل وقد اوردتها صاحب (ذيل التجارب) فيمنه حول الموضوع وترجمها صاحب البحث الى (Courier) ، ومن هاتيه السامي او رفيق السياح .

(٥٥) باميل الخصيص كان الابن الطبيعي (غير الشرعي) لروماتوس ليكاينوس والد هيلين اربنه لمسطنين بورهيوجنيتوس جد الامبراطور (باميل) - اميدروز .

اليكم (يقصد المسلمين) ناشدا منكم معاضدته على العصيان» .

فتقبل الحاجب مقالة المليك ، ومنذئذ استدعاني ، لاحظت فيه لهجة واتساعا خلافا للسابق ، لكن نظرائه ، في ذات الوقت ، أبانت عن عدم موافقته على الشروط التي حصل الاتفاق عليها . وتم ترشيح حامل الدواة ليكون رسولا معي بعد رفضه المهمة ، لكن العاهل الح عليه بذلك بعد أن لم يجد عدا في أهليته ، وأمانه الحاجب قائلا : « أنت وأنا أهم شخصيتين في البلاد ، وأبنا ينبغي أن يذهب » . وبلغ من جده في الأمر حدا عزوته إلى الرغبة في إقصائه ، وإلى حسد لما رأى من منواله الجمعية لدى العاهل .

هذا هو موجز معاني الفاظ ابن شهرام . آنذاك كان عضد الدولة عليا ، ودخول الناس عليه كان محظورا ، فأوعز أن يقدم إليه تقرير عما جرى . تلك العلة أودت بحياة عضد الدولة ، وبعد وفاته ، مثل البعوث البيزنطي أمام صمصام الدولة ، وتسلمت الهدايا منه ، وانجز المهمة التي قدم من أجلها ، فتم تحرير اتفاقين : أحدهما الاتفاق الذي حصل مع ابن شهرام على أساس كونه كاملا ودالما والآخر الاتفاق المسبق الذي عقد مع تغفور (٥٦) .

الاتفاق بشأن ورد وأخيه ونجله

أن المداولات أسفرت عن أن تغفور سيمكت في بغداد ، ويوفد مندوبا عنه برفقة آخرين من بغداد لاستحصال توقيع العاهل وختمه لشقيق (ورد) - المعروف عند الروم باسم سكليروز - وابنه ، والأمان والتوثقة لهما بضمان أحسانه ، وإعادةتهما إلى مناصبيهما السابقين ، وإلى وضعهما المستقر ، وعند وصول ذلك ، كان على تغفور أن يرسلهما إلى العاهل البيزنطي ، بينما على ورد (سكليروز) أن يلبث في البلاد الإسلامية ، وأن يمنع من التوجه نحو البلاد البيزنطية بفرض الأضرار ، وأنه عند اتضاح حسن معاملة الاثنين

(٥٦) أي عندما كان في بغداد رسولا من باسيل بعد فرار سكليروز (ورد) إلى بلاد الإسلام - أميدروز .

الآخرين وفقا للتعهد ، عندئذ يجب إرسال (ورد) أيضا في غضون العام الثالث ، بعد استحصال التوثقة بمقتضى شروط على فرار ما تم مع ابنه وأخيه ، وأن المبلغ المدفوع كجزية (٥٧) عن حمص وحلب من ابن حمدان إلى العاهل البيزنطي ، ينبغي - اعتبارا من إرسال ورد إلى بيزنطية - تسديده إلى خزانة صمصام الدولة ، وإذا تأخر ابن حمدان عن التسديد ، فمك بيزنطية يرغمه آنذاك ، كي يوفر على صمصام الدولة ضرورة تجريد حملة عليه أما أمر بلاد (بلاد) ، فيجب أن يتعين على ما كان من هدايا المجاملة (٥٨) إلى الملك البيزنطي ، على أساس من المفهوم أن الأخير (٥٩) لن يعين (يانا) أو يجيره أن اعتصم بالبيزنطيين . لقد أرسل الاتفاقان سوية وتم توقيعهما .

أما بخصوص ما جرى بشأن إطلاق (ورد) من سجنه ، فسيلي ذكره بعدئذ .



أن إعطاء الأمان المقترح إلى سكليروز (ورد) وأقربائه لم يحصل ، وإطلاقه من قبل خلف عضد الدولة جرى بعد انصرام عدة أعوام فقط عند اخفاق (باسيل) في حملته البلغارية ، وبسبب قيام (ورد) بالعصيان عليه بالاشتراك مع (فوكاس) - استنادا إلى (الملحة ٦٧٥/١) وتاريخ يحيى الانطاكي ١٦٦/١/١٤ ، كان نجل سكليروز ، المدعو (رومانوس) قد تخطى آنشد عن قضية والده ، فأصاب حظوة رفيعة عند باسيل (الملحة ٦٩٤/١) ، ٦٩٦ ، ٧٧٢) . هذه الرواية لا تدعم حكاية احتجاز (أورانوس) في بغداد بسبب تدبيره قتل سكليروز (ورد) بدس السم له ، ولا تعطي دليلا ما أن باسيل

(٥٧) وصف صاحب (ذيل التجارب) هذا المبلغ بكونه (مال المارقة عنهما) ، بينما عبر عنه صاحب البحث بالجزية (Tribute) كما تعني الأتاوة أو القرية الثقيلة .

(٥٨) نعم (ذيل التجارب) يقول : « على ما كان عليه من الإلافة » وهذا غير مفهوم في زماننا وقد ترجمه أميدروز إلى (Complimentary Presents)

(٥٩) يقصد صاحب البحث العاهل البيزنطي .

كان ساخطا على حكم وزيره (٩٠) ، ياسيل الخصي ،
الذي كان سقوطه مقبلا في عام ٣٧٥هـ (٩٨٥م) وهو
التاريخ الذي حدده يحيى بن سعيد الانطاكي (الملحمة
٥٧٣/١) .

كما أنها تبين ان القيمة التي علقها ياسيل على
تسليم سكليروز (ورد) كانت كما لو أنه على
استعداد لشرائها على حساب الخراج بأكمله أو
الجزية ، الواجب دفعهما اليه من حلب بمقتضى
شروط استسلامها الى (بيتر فوكاس) في عام
٣٥٩هـ (يحيى الانطاكي ١٥/١/١٣٤ و « امبراطور
بيزنطي » ص ٧٣) . ان هذا الشرط من المعاهدة
قد اُبطل ، واستمر دفع المبالغ من حلب ولو بمقادير
اقل (يحيى الانطاكي ٢/١/١٦٥ و ٢٢/١/١٦٦
والملحمة ٥٥٠/١ ، ٥٧٠ - ٥٧١) ، ومرة واحدة
سددت كاملة « يحيى الانطاكي ١٢/١/١٧٦ والملحمة
٩٢/٢) . ان (شلمبرغر) يفترض ارسال المبالغ
بانظام (ص ٤٣٥) ، ومن المؤكد ان غسطا كان في

(٩٠) لأول مرة يذكر صاحب البحث بان ياسيل الخصي كان
وزيرا ، بينما في الواقع السالفة ذكر « الطاجب »
وحسب صاحب (ذيل التجارب) ذكر الصيغة الرومية
« بركموس » ولم يذكره كوزير مطلقا .

سبيله الى بيزنطية عندما اعترضه سكليروز (ورد)
في الايام الاولى لتحرده (٢٨٣/١) . وبمحصانا ان
نعرف مدى أهمية هذه الجزية في بيزنطية كمال
مضعون للدولة ، وبتعبير آخر : ما كانت عليه قيمتها
الشرائية في السوق . ثمة كشف دقيق في كتاب
(الفرج بعد الشدة) ١٣٢/٢ و ١٢/١ ، انه قبل
زهراء نصف قرن من ذلك التاريخ ، كانت قيمة
قطعة ارض في سواد بغداد شروى اربعة اعوام ،
بعد خصم الخراج وحقوق الدولة الاخرى . كما
يتضح ان ما متوقع استلامه من ضرائب الاراضي ،
اخرزت قيمة مبيع عالية ، لانه هكذا كان الممول على
الواردات المالية للوزيرين (ابن مقلة) -تجارب الامم
الجزء ٥/٣٢٧ - ٣٢٨ - والمهلبى (الجزء ٦/١٦٨ -
١٦٩ - وقارن هذا بما جاء في ص ٨٢٩ و ٨٣٦ من
مجلة الجمعية الاسيوية الملكية لعام ١٩١٢) . لكن
من ناحية ثانية ، كانت أهمية ما يتوقع الخليفة
من الجزية من حاكم خاضع له ، باعتبار ما جرى
بين رسول الخليفة وعم عهد الدولة وسلفه
(الجزء ٥ ص ٤٦٥ - ٤٦٦) تعتبر قليلة جدا في
سوق بغداد ، ومن الجائز ان ذات الافتراض سيكون
صحيحا فيما يتعلق بجزية حلب في سوق بيزنطية .